جيّداً، والمساهمة في الدعم السياسي والمادي الفعلي للانتفاضة، وفي الضغط الاقتصادي والمالي على الولايات المتحدة الاميركية، لاحداث المزيد من التطوير في كفاءة وأداء الانتفاضة، وللتقدم أكثر نحو تحصيل مكاسب اقليمية جديدة، ما كان يحلم بها قبل سنوات، حين كانت الهدنة شاملة والسلاح يصدأ في مستودعاته.

---

(١) يعرف عن «قمة عمان»، في الكثير من الكتابات السياسية، انها قمّة المصالحة، والتوافق، ورأب الصدع في النظام العربي. هذا صحيح. لكننا نعرف عنها، أيضاً، انها القمة التي لم يتسع صدرها لاحلال القضية الفلسطينية المكانة التي تحتل، موضوعياً، بحيث لم يكلفها الامر الاّ بضع جمل عنها، مع اغفال تام لمنظمة التحرير الفلسطينية. فهل يحق لنا ان نستنتج ما نريد من هذا التلازم بين تهميش القضية الفلسطينية وبين التوافق العربي؟ أم ان الامر مجرد صدفة؟

(٢) استعرنا هذه المفاهيم الاجرائية الثلاثة من **التقرير الاستراتيجي العربي**، ١٩٨٨: القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ مؤسسة «الاهرام»، وتحديداً بالمعنى الذي وردت فيه في سياق التقرير: «تحليل انماط استجابة النظام العربي للضغوط الداخلية الممارسة عليه».

(٣) في خطاب جماهيري للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في طرابلس ـ ليبيا، في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٠، وفي معرض استعراضه للقيود المفروضة على العمل الفلسطيني، صرخ احد الحضور: «افتحوا الحدود لنقاتل». فأجابه عرفات: «لا أملك أوامر؛ لكنني اقول لك ان اسرائيل ستفتحها، حتى ولو لم ترد الدول العربية».

(٤) حين قال الرئيس الفلسطيني، عرفات، وقادة آخرون في منظمة التحرير الفلسطينية، ان لا احد من الفلسطينيين يملك القدرة على مطالبة الشعب الفلسطيني بايقاف الانتفاضة، فانة لا يوجه الخطاب الى الولايات المتحدة الاميركية فقط، وانما، ايضاً، الى الدول العربية. وهو حين فعل ذلك، انما استحضر تجربة الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، ودور الحكومات العربية في الضغط عليها لايقاف الاضراب والانتفاضة، نزولاً عند رغبة بريطانيا، ونيتها في الحوار لتسوية مشكلة الهجرة اليهودية.